

بحار الأنوار

[74] وروى أيضا ابن أبي الحديد (1)، عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر في أول خلافته وقد ألقى له صاع من تمر (2) على خصفة (3) فدعاني إلى الأكل، فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، فشرب من جرة كانت (4) عنده، واستلقى على مرفقة له، وطفق يحمد الله. ويكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلفته يمتح بالغرب (5) على نخيلات من فلان ويقرأ (6) القرآن. قال: يا عبد الله! عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله [نص عليه؟. قلت: نعم، وأريدك: سألت أبي عما يدعيه، فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره زرؤ (8) _____ (1) في شرح نهج البلاغة 12 / 20 - 21، بتصرف. (2) في المصدر: من تمر - بلا تاء - . (3) قال في الصحاح 4 / 1351: الخصفة - بالتحريك -: الجلة التي تعمل من الخوص للتمر. وأضاف في النهاية 2 / 37. وكأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف، وهو ضم الشيء إلى الشيء لانه شيء منسوج من الخوص، وجاء في مجمع البحرين 5 / 41، والقاموس 3 / 134. (4) في الشرح: ثم شرب من جركان. وفي (ك): كان، بدلا من: كانت. أقول: الجر - بفتح الجيم وتشديد الراء - آنية من خزف، الواحدة: جرة. انظر: الصحاح 2 / 611. (5) جاء في حاشية (ك): والغرب: الدلو العظيم. صحاح. أقول: قاله في الصحاح 1 / 193. وفتح الماء يمتحه متحا: إذا نزعته. ذكره الجوهري في الصحاح 1 / 403، وابن الأثير في النهاية 4 / 291، والطريحي في المجمع 2 / 411، والفيروز آبادي في القاموس 1 / 248. (6) في المصدر: وهو يقرأ. (7) فيه، بدلا من: عليه، جاءت في (س). (8) في الشرح: ذرو. يقال: ذرو من قول.. أي طرف منه ولم يتكامل. والزرؤ: الناقص والحقير والشيء المعيوب.